العلاقات الأمريكية- السعودية ما بين التعاون..والتبعية

م. د. زينب عبد الله
كلية العلوم السياسية/ الجامعة المستنصرية

الملخص :

بعد الحرب العالمية الثانية اعلن التحالف بين الولايات المتحده والمملكة العربية السعودية ضد الشيوعية ولصالح الحفاظ على استقرار اسعار النفط وتعزيز استقرار الاقتصادات الغربيه التي كان السعوديون يستثمرون فيها اموالا كبيره . وقد شهدت تلك العلاقات تعاونا كبيرا في مجالات عده واهمها مجال الطاقة, ولم يصبها اي توتر ملحوظ حتى عام 1973 قبيل قرار السعوديه للانضمام الى الحظر النفطي على الغرب دعما للموقف العربي في حرب تشرين /اكتوبر ضد اسرائيل. وبعد انتهاء الحرب البارده ازدهر التعاون بين البلدين وتعززت العلاقات بينهما بشكل اكبر عقب دخول العراق الى الكويت وحرب الخليج التي تلته, وفي عام 2010 عقدت اكبر صفقه تسليح في تاريخ العلاقه بين البلدين والتي بلغت قيمتها 60 مليار دولار , كما اعلن الرئيس الامريكي السابق باراك اوباما عام 2015 انه خول القوات الامريكيه بتزويد المملكه العربيه السعوديه بدعم استخباراتي ولوجستي في العمليه العسكريه التي شنت على اليمن . لكنها عاودت وتعرضت لبعض الفتور بسبب توقيع الاتفاق النووي الايراني ومن ثم عاودت للاستقرار بعد وصول دونالد ترامب الى رئاسه الولايات المتحده الامريكيه واعلانه الانسحاب من هذا الاتفاق واملانه لعقوبات اقتصاديه جديده على ايران .وفي هذه الورقه نسعى لتوضيح طبيعه ومسار تلك العلاقات في الوقت الحاضر وما ستؤول اليه في الوقت القادم بناء على عده معطيات سيتم ذكرها .

Abstract

After World War II, the alliance between the United States and Saudi Arabia announced Against communism and for the stability of oil prices and the strengthening of the stability of the western economies in which the Saudis invested a lot of money, and these relations have seen considerable cooperation particularly in energy field.

There was no noticeable tension until 1973, before Saudi Arabia's decision to join the oil embargo on the west in support of the Arab stance in the October war against Israel.

After the end of the cold war, cooperation between the two countries has flourished and strengthened their relations more after Iraq's entry into Kuwait and the subsequent Gulf war in 2010 held the biggest deal in the history of the arming of a relationship between the two countries worth 60 billion dollars and U S former President Barak Obama declared in 2015 that he authorized American forces to provide the Saudi Arabian Kingdom with intelligence and logistical support in the military operation against Yemen but relations returned and subjected to some apathy because of Iranian nuclear agreement and then revert back to stability. After the arrival of Donald Trump to the presidency of the United States of America and announced withdrawal from this agreement and dictate to economic sanctions on Iran in this paper, we seek to clarify the nature and the course of those relationships at present and what will be in next time based on several findings will be mentioned.

المقدمة

مع عدم غياب الادوار الدوليه لكل من بريطانيا وفرنسا وروسيا والهند والصين في منطقه الشرق الاوسط, لازال الخليج العربي يعد ذو اهميه متزايدة في الاستراتيجيه الامريكية, التي هي ضمن الرؤى بعيده النظر في الاستراتيجية الأمريكية تبقى في دائره رصدها لتضمن مصالحها ونفوذها فيها. وشهدت الساحه الدوليه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتزايد الثقل الامريكي في النظام الدولي , وما تلت ذلك من احداث اخرى كان اهمها ازمه الكويت عام 1990 والحرب على العراق عام 1991 ثم الاحتلال الامريكي للعراق عام

2003 وما حدث اثر ذلك من تداعيات كبيره على المنطقه , وجاءت بعد ذلك رياح التغيير التي شهدتها عدد من انظمه الحكم العربيه التي كان لها ملامح تاثير واضحه على عدد من الدول من اهمها دول مجلس التعاون الخليجي

فرضية البحث

تقوم فرضية هذه الدراسه على فكره مفادها انه كلما اتصفت العلاقات السعوديه الامريكيه بالايجابيه كلما قاد ذلك الى شيوع حاله الامن والاستقرار للسعوديه مقابل تعزيز دور ومكانه الولايات المتحده في منطقه الشرق الاوسط عموما والخليج العربي خصوصا نظرا للاهميه الاقتصاديه والسياسيه للملكه العربيه السعوديه.

اشكالية البحث

ان اشكالية الدراسه تاتي في تساؤل مهم يطرح نفسه بالحاح واضح وهو هل سيتبع الرئيس الامريكي الحالي دونالد ترامب مسار من سبقه وتحديدا الرئيس الامريكي السابق باراك اوباما في تسيير معالم علاقه بلاده بالسعوديه وبقيه منطقه الخليج العربي ام انه سيغير هذا المسار؟ وماهو مستقبل السياسه الخارجيه الامريكيه تجاه منطقه الشرق الاوسط والخليج العربي والمملكه العربيه السعوديه تحديدا؟ وماهي الاسس التي تستند عليها هذه السياسه في تحديد طبيعة تلك العلاقات ؟

اهمية البحث

تكمن اهمية هذه الدراسه في كيفيه تعامل رئيس الولايات المتحده الامريكيه الجديد (دونالد ترامب) مع القضايا العربيه بعد ان شكل فوزه في الانتخابات الرئاسيه الامريكيه عام 2016 مفاجاه كبيره لجميع الاطراف الدوليه .

منهجيه البحث

من اجل انجاز دراسه قيمه اخترنا ان نعتمد على منهجين مهمين، الاول كان يدمج بين كل من المنهج النظمي مع التاريخي الذي به تم استعراض جميع المعلومات والاحداث التي تخدم البحث وابتداءا من ذكر تاريخ العلاقات التي تربط بين البلدين، والثاني هو المنهج التحليلي الذي تم من خلاله تحليل طبيعه العلاقات التي تربط بين الجانب في ضوء عده متغيرات فضلا عن التطرق الى طبيعه المسارات المتبعه من قبل الجانب الامريكي في سياسته المتبعه تجاه منطقه الشرق الاوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص ومن ثم استعراض لطبيعه العلاقات التي تربط بين الجانب الامريكي والسعودي ضمن ولايه الرئيس الامريكي الحالي (دونالد ترامب)

المبحث الاول: الاطار التاريخي للعلاقات الامريكيه السعوديه

تعود العلاقات الامريكيه السعوديه الامريكيه الى زهاء ثمان عقود من الزمن وتحديدا الى عام 1931 عندما ظهر انتاج النفط في السعوديه بشكل تجاري, الا ان التحول الحقيقي للعلاقات يعود الى توقيع اتفاقيه تعاون بين البلدين في عام 1933 * وبمرور الوقت وصفت تلك العلاقات السياسيه والنفطيه والاقتصاديه والتجاريه بانها شراكه بين البلدين ومن ثم دخلت مرحله التحالف الاستراتيجي منذ اواخر خمسينيات القرن

الماضي(1) ان مساله امن الخليج العربي باعتباره المزود الاساسي للنفط ومصدر اكبر احتياطي عالمي له تشكل مصدر قلق واهتمام السياسه الامريكيه الاهم في الشرق الاوسط , اذ ان مصلحه الولايات المتحده تتمثل بعدم وقوع هذه المنطقه تحت سيطره اي قوه معاديه لها , وعليه فقد بدات الولايات المتحده ومنذ اواسط ستينيات القرن الماضي بحمايه مصالحها بنفسها في هذه المنطقه وذلك عبر ماعرف بسياسه الدعامتين (ايران والمملكه العربيه السعوديه) لكون السعوديه تعد اكبر مصدر للنفط في العالم وكون ايران كانت الحليف الاوثق للولايات المتحده في عهد الشاه . (2) ففي عام 1970 قدمت الولايات المتحدة مالا يقل عن 16 مليون دولار للمملكة العربية السعودية كمساعدات عسكرية وارتفع هذا الرقم إلى 312 مليون دولار بحلول عام 1972 وكجزء من استراتيجية " الركيزتين " حاولت الولايات المتحدة أيضا تحسين العلاقات بين السعوديين والإيرانيين مثل إقناع إيران بإزالة مطالبها الإقليمية نحو البحرين. وبالرغم من الاختلاف والتوتر الذي اعترى العلاقات الامريكيه السعوديه اثر قضيتي الاعتراف بدوله اسرائيل وحظر تصدير النفط الذي تزعمته المملكه العربيه السعوديه عام 1973 مما ادى الى ارتفاع اسعار النفط كثيرا في تلك الفتره, إلا أن الولايات المتحدة رغبت في استئناف العلاقات مع السعوديه وبالفعل فإن الثروة النفطية العظيمه المتراكمه نتيجة لزيادة الأسعار جعلت السعوديه تقوم بشراء صفقات كبيرة من التكنولوجيا العسكريه الأمريكيه كما تم رفع الحظر في مارس 1974 بعد أن ضغطت الولايات المتحدة على إسرائيل للتفاوض مع سوريا حول مرتفعات الجولان وبعد ثلاثة أشهر "وقعت واشنطن والرياض اتفاقية واسعة النطاق حول توسيع التعاون الاقتصادي والعسكري كما وقعت الدولتان اتفاقيات عسكرية في عام 1975 بقيمة 2 مليار دولار بما في ذلك اتفاقية للحصول على 60 طائرة مقاتلة للسعودية. كما طالبت السعودية (بتحقيق الرغبات الأميركية) للحفاظ على ارتفاع أسعار أوبك في منتصف السبعينيات الميلادية وبسعر أقل من العراق وايران. كما ساهمت زيادة إنتاج السعودية من النفط لتحقيق استقرار أسعار النفط ودعم مكافحة الشيوعية في توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة (3)

وبعد الحرب الباردة كانت العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية في تحسن وانخرطت أمريكا وشركاتها بفاعلية حيث دفعت بشكل جيد لإعداد وإدارة إعادة بناء المملكة العربية السعودية وفي المقابل أرسلت السعودية 100 مليار دولار إلى الولايات المتحدة لإتمام ذلك , اذ اتبعت الولايات المتحدة سياسة لبناء وتدريب الجيش السعودي كقوة موازية للتطرف الشيعي والثورة في إيران كما قدمت أعلى معدات الخط والتدريب وتشاورت مع الحكومة السعودية مرارًا وتكرارًا واعترفت بها باعتبارها أهم زعيم إسلامي في هذا الجزء من العالم وتلعب دورا رئيسيا في استراتيجية الأمن الأمريكية.(4)

وبعد حرب الخليج العربي الثانيه ترسخ الوجود العسكري الامريكي في تلك المنطقه في شكل قواعد دائمه وذلك من اجل حمايه مصالحها هناك , ومراقبه تحركات الاطراف المعارضه لسياستها فيها . الا ان

الهاجس الاكبر كان يكمن في ضمان ولاء المملكه العربيه السعوديه على اثر انتشار موجات العداء للولايات المتحده وسياستها في المنطقه داخل اوساط التيار الديني في السعوديه فضلا عن عدد من القرارات التي اتخذتها الحكومه السعوديه فيما يتعلق بالتعاون في محاربه تنظيم القاعده على اراضي المملكه .فجاء احتلال العراق الحدث الاكبر في المنطقه من اجل ايجاد حكومه مواليه للولايات المتحده الامر الذي شكل اهميه واضحه لاجراء تعديلات على السياسه المتبعه تجاه السعوديه في حال حدوث الاسوء او ظهور نزعات لدى الحكومه السعوديه تتعلق بامن الخليج العربي او المنطقه المحيطه.(5) وقد مرت هذه العلاقات بازمات عديده اهمها تلك التي جائت نتيجه لهجمات الحادي عشر من ايلول 2001 عندما تبين ان 15 من المهاجمين ال19 الذين شاركوا في هذا الهجوم هم من السعوديين ثم تبع ذلك وابتداءا من عام 2003 سلسله من الهجمات والتفجيرات ضد اهداف اجنبيه وامنيه قادها تنظيم القاعده وخلايا ارهابيه في البلاد الامر الذي حدا بالمملكه العربيه السعوديه الى ان تكون شريكا اساسيا في المعركه ضد تنظيم القاعده (6)

ومع ذلك ظل شبح الخمسه عشر سعوديا الذين شاركوا في احداث ايلول 2001 مسيطرا على المخيله السياسيه الامريكيه مما شكل حافزا للوجود الامريكي في بلد اخر ليكون البديل في حال ضعف حكومه المملكه السعوديه او سقوطها فبسبب التوتر الداخلي حدت المملكه السعوديه من تبعيتها للولايات المتحده ووقع الاختيار على العراق ليكون الطرف الاساسي في البناء الاستراتيجي للولايات المتحده بعد اخلاء القواعد العسكريه الامريكيه في السعوديه واعاده انتشارها في القواعد في الخليج العربي لكن مع تضاؤل فرص الوصول الى حكومه مستقره وقويه ومؤيده للولايات المتحده بعد مرور اكثر من خمسه عشر عاما وازمه الملف النووي الايراني (7) لقد اعادت الولايات المتحده نظرها في استراتيجيتها تجاه المملكه السعوديه اذ انها رات ان السعوديه ستظل الى حين نجاح الولايات المتحده في بناء الحكومه المطلوبه في العراق هي الحليف الاساسي في المنطقه كونها العامل الاقوى في سوق النفط العالمي.(8) خاصه بعد ان قامت الطائرات السعوديه بالانضمام الى قوات التحالف بقياده الولايات المتحده لمقاتله تنظيم داعش الارهابي (9)

اذ تعد سياسه الطاقه واحده من اهم الموضوعات التي تؤثر في مصالح الولايات المتحده ونفوذها في العالم كونها بلغت مرحله لايمكنها فيها من تحمل صدمات التقلب في الاسعار وانقطاع العروض والابتزاز بعد احداث ايلول 2001 ومنافسه بعض القوى العالميه الاخرى لها في المجالات الاقتصاديه واهمها الصين , اذ تستورد الولايات المتحده اكثر من 52% من احتياجاتها النفطيه * وتعتمد بشكل اساسي على نفط منطقه الخليج العربي خصوصا من السعوديه (10)

وعليه نستطيع ان نقول بان العلاقات الأمريكية السعودية كانت قد وصلت إلى اعلى مستوياتها بعد زيارات الرئيس جورج دبليو بوش للسعودية عام 2008 وهي المرة الأولى التي يزور فيها رئيس أميركي بلدًا أجنبيًا مرتين في أقل من أربعة أشهر وزيارات الملك عبد الله الثلاث للولايات المتحدة 2002 و 2005 و 2008 وقد وسعت الدولتين علاقتهما بعد النفط وجهود مكافحة الإرهاب. فقد ناقش الرئيس بوش الأزمة الاقتصادية العالمية وما يمكن أن تقوم به العلاقة الأمريكية السعودية بشأنه , وخلال الاجتماعات مع السعوديين أخذت إدارة بوش السياسات السعودية على محمل الجد بسبب وجودها الاقتصادي والدفاعي السائد في المنطقة وتأثيرها الإعلامي الكبير على العالم الإسلامي . وعلى العموم اتخذ الزعيمان العديد من القرارات التي تتعامل مع الجوانب الأمنية والاقتصادية والتجارية للعلاقة ، مما يجعلها في قمة شهرتها (11)

طبيعه العلاقات الامريكيه السعوديه خلال فتره حكم الرئيس الامريكي السابق اوباما

منذ وصول الرئيس الامريكي السابق باراك اوباما الى السلطه عام 2009 دخلت العلاقات الامريكيه السعوديه مرحله من البرود حتى وصلت الى التوتر على غير عادتها وكان وراء هذا الامر عده اسباب سوف ناتي على ذكرها فيما بعد .(12) اذ شهدت العلاقات الامريكيه السعوديه خلال الولايه الاولى للرئيس الامريكي باراك اوباما تغيرا واضحا في مسار السياسه الخارجيه الامريكيه تجاه الدول العربيه والاسلاميه (السعوديه على وجه التحديد)اذ كان انتخابه موشرا ايجابيا في وقتها على تلائم الجانبن وذلك لكون السياسه السعوديه لم تكن راضيه على التطرف اليميني للحزب المحافظ الامريكي الذي مثله جورج بوش الابن في ولايتيه .الا ان هذا الامر انقلب بشكل جذري في ولايه اوباما الثانيه , اذ اتمرت عن العلاقات الثنائيه بين البلدين اختلافات وذلك لعده اسباب :

1.ظهور ثورات الربيع العربي وما كان لها من تداعيات واضحه على العلاقات بين دول الخليج العربي وفي مقدمتها السعوديه وبين اداره اوباما وهذا ما بدى واضحا من خلال الرفض الامريكي ولو كان غير معلن لثوره المصريين التصحيحيه في 30 نوفمبر 2015 *. اذ اعتبر الامريكيون ان المساعدات الماليه الخليجيه الطارئه لمصر بمثابه السير على عكس ما ترغب به اداره اوباما ومن هنا بدأ التازم يصيب تلك العلاقه.

2.التقارب الامريكي الايراني الذي نتج عنه توقيع وباما على الاتفاق النووي مع ايران * فبالرغم من قيام اوباما بعقد قمه امريكيه خليجيه من اجل تطمين دول الخليج العربي بشان توقيعه على الاتفاق النووي مع ايران الا ان عدم حضور العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز الى هذه القمه فتح الباب اما تاكيد التوتر الذي اصاب تلك العلاقات * اذ اعتقد قادة الخليج واولهم النظام الحاكم في المملكه العربيه السعوديه ان هذا الاتفاق سيؤدي إلى الإفراج عن مليارات الدولارات من أموال إيران المجمدة مما سيسمح لإيران مواصلة التدخل في العراق وسوريا ولبنان واليمن وربما في البحرين والمنطقة الشرقية في السعودية. (13)

3.التخاذل الامريكي تجاه الملف السوري اذ ان اوباما لم يتخذ اي اجراء حاسم من اجل انهاء الوضع المتازم في سوريا

4.الصمت الامريكي تجاه الاحداث والاضطرابات التي شهدتها مملكه البحرين , والذي عده السعوديون موقفا لا يعبر الا عن عمليه رضوخ لما تمثله قوه ونفوذ النفط السعودي في الداخل الامريكي . (14)

كما يلاحظ انه ومع تولي الرئيس الامريكي السابق باراك اوباما قياده الولايات المتحده الامريكيه قل تاثير امن الطاقه على سياستها الخارجيه مع الاخذ بعين الاعتبار ان موضوعه امن الطاقه يعد ضروره حتميه في الامن القومي الامريكي وفي الاستراتيجيه الامريكيه , وهذا الامر يعود الى اسباب معينه اهمها :

1.معارضه الرئيس الامريكي باراك اوباما لسياسات اداره الرئيس الامريكي الذي سبقه (جورج دبليو بوش) ومعارضته التدخلات العسكريه الخارجيه لما لها من تاثير كبير على الوضع الاقتصادي والمالي للولايات المتحده الامريكيه

2. خلال مده ولايتي اوباما لم تتعرض مصادر امدادات الطاقه الامريكيه الخارجيه لاي نوع من التهديد يفرض من جانبه على الاداره الامريكيه التدخل لحمايه تلك الامدادات في حال تهديدها لامن الطاقه الامريكي(15)

3.ركزت اداره اوباما على زياده الاستثمارات في الطاقه المتجدده والتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي داخل الاراضي والسواحل الامريكيه , كوسيله لها لتحقيق امن داخلي للطاقه من خلال تقليل اعتمادها على الطاقه المستورده من الخارج. وقد استفادت اداره اوباما في هذه المساله من تحركات سلفه السابق الرئيس جورج بوش الابن عندما ترجمت تلك التحركات الى اداره صحيحه .(16)

4. ايجاد منطقه جديده تمدها بما تحتاج اليه من مصادر الطاقه وهي (منطقه محور اسيا) يمكنها ان تسيطر عليها من خلال قيامها باحتواء الصين وتكثيف سيطرتها على منطقه بحر الصين . (17)

وعليه يمكننا ان نقول ان العلاقات الامريكيه السعوديه لم تتاثر بكل مامرت به من ظروف لكونها علاقه استراتيجيه من الصعب اختصارها بقضيه ايران وملفها النووي , وتصدير النفط الى الولايات المتحده الامريكيه اذ ان للمملكه ثقل مهم واستراتيجي في لعبه التوازن الامريكيه مع الصين وشرق اسيا اللذين يعدان من الدول المتزايده الحاجه لمصادر الطاقه , الامر الذي يشكل بحد ذاته منافسه اقتصاديه تتزعمها الصين تجاه الولايات المتحده الامريكيه لبناء خططها التوسعيه وتحقيق الانتشار حول العالم وفي القاره الافريقيه تحديدا .ومما اثبت ان العلاقه بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة هي فعلا علاقه تحالف استراتيجي قامت

الولايات المتحدة ببيع 110 مليارات دولار من الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية في بدايه عام 2009 , كما بدأت وكالة الأمن الوطني (NSA) في عام 2013 بالتعاون مع وزارة الداخلية السعودية في محاولة للمساعدة في ضمان "استمرارية النظام" توضح مذكرة سرية في نيسان / أبريل 2013 برنامج الوكالة لتقديم "الدعم التحليلي والتقني المباشر" للسعوديين حول مسائل "الأمن الداخلي" وكانت وكالة المخابرات المركزية قد جمعت مسبقا معلومات استخباراتية للنظام قبل فترة طويلة. (18) وبعد وفاة الملك عبد الله في يناير / كانون الثاني 2015 أشاد به البيت الأبيض والرئيس أوباما بصفته قائداً وذكر أهمية العلاقة الأمريكية السعودية كقوة للاستقرار والأمن في الشرق الأوسط وما ورائه .(19) كما أعلن الرئيس باراك أوباما في مارس 2015 أنه قد أذن لقوات الولايات المتحدة بتقديم الدعم اللوجستي والاستخباراتي للسعودية في تدخلهم العسكري في اليمن وإنشاء "خلية تخطيط مشتركة ولقد نظر محامو الحكومة الأمريكية فيما إذا كانت الولايات المتحدة شريكا في الحرب من الناحية القانونية وإذا كانت النتيجة كذلك ستلزم الولايات المتحدة بالتحقيق في مزاعم جرائم الحرب التي يرتكبها التحالف السعودي ويمكن أن يخضع الأفراد العسكريون الأمريكيون للملاحقة القضائية. (20)

المبحث الثاني- سياسه ترامب تجاه الشرق الاوسط والخليج العربي

اولا : سياسه ترامب تجاه منطقه الشرق الاوسط

لقد اتصفت تصريحات دونالد ترامب بالانعزاليه في سياسته الخارجيه وهذا ما بدى واضحا من خلال رفعه لشعار (امريكا اولا) وتقليل الوجود العسكري الامريكي خارجيا , فهو يرى ان هنالك استغلال عسكري لبلاده من قبل حلفائها. وعليه فقد اتخذ قرارا باغلاقه القواعد العسكريه الواقعه خارج البلاد وبالمقابل اصبح لزاما على حلفائها دفع اموالا مقابل حمايتهم وتقليل الالتزام الامريكي العسكري في حلف الناتو.(21)

لقد ابدى ترامب اهتماما واضحا خلال فتره الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي فاز بها بالاستقرار اكثر من التغيير في الشرق الاوسط على عكس سياسه الرئيس السابق (باراك اوباما) الذي شهدت ولايته رياح التغيير التي اجتاحت تلك المنطقه.هذا فضلا عن تشدد ترامب تجاه مساله الاسلام السياسي اذ انه ذكر مساهمه بلاده في هدم المؤسسات في بعض دول منطقه الشرق الاوسط والتي لم ينتج عنها سوى الحروب الاهليه والتعصب الديني والفراغ الذي استغلته القوى الارهابيه مثل تنظيم داعش , الامر الذي خلق وضع غير مستقر في هذه المنطقه . وعليه فقد توجه ترامب نحو سياسه جديده مفادها تحقيق الاستقرار لدول منطقه الشرق الاوسط متخليا بذلك عن سياسه بناء الامم وذلك من خلال محاربته للاسلام الراديكالي وذلك بمساعده حلفائه في المنطقه . (22)

لقد انتاب القلق حلفاء الولايات المتحده الامريكيه بعد وصول ترامب للسلطه لغموض سياسته الخارجيه وعدم تمتعه بايديولوجيه واضحه على عكس منافسته هيلاري كلينتون, هذا فضلا عن تخوفهم الذي ازداد بعد

تبنيه سياسات تتوخى الاسس السياسية والأمنية والاقتصادية للنظام الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية واساسها (مبدأ التعاون الدولي لحمايه الحلفاء في حال تعرض احدهم للاعتداء) في الوقت الذي اعلن فيه ترامب عن مطالبته لكل من كوريا الجنوبية واليابان والسعوديه السعي من اجل امتلاكهم السلاح النووي للدفاع عن انفسهم في ظل غياب الالتزام الامريكي بضمان امنهم طالما يدفعون لقاء حمايتهم, كما انه طالبهم بالغاء الاتفاقيات التجاريه الدوليه(حريه التجاره) وتبني سياسات حمائيه (حمايه التجارة) الامر الذي شكل بدوره تهديدا لحريه التجاره الليبراليه الراسماليه التي عدت اساس النظام الاقتصادي الدولي لعقود كامله(23). ومع عدم وضوح الرؤيه الحقيقيه لسياسه ترامب تجاه دول العالم عموما ومنطقه الشرق الاوسط على وجه التحديد نجد ان مجمل طروحاته ا شارت الى ان الاستراتيجيات الجديدة تجاه هذه المنطقة ستقوم على مرتكزات عديده اهمها

1.حمايه ما اطلق عليه بالترف الاسلامي الارهابي

2.تغيير الواقع الراهن عبر التدخل المباشر في تسويه ازمات المنطقه مثل محاربه تنظيم داعش وحل الازمه السوريه من خلال تشكيل دائره تفاهم امريكيه – روسيه بشراكه دول المنطقه*

3.حرص الولايات المتحده في التشديد على قضيه قيام حلفائها بالذات دول مجلس التعاون الخليجي وتحديد المملكه العربية السعودية حصصهم ضمن حاله الدفاع الحمائي في الحرب على الارهاب العالمي*

4 . اما فيمايخص القضيه الكرديه فان الاداره الامريكيه ومن خلال مراقبتها لوضع الاكراد في اقليم كوردستان في العراق والمناطق الكرديه المجاورة لها ادركت انه ليس بالامكان ترجيح فرصه قيام دوله كبرى كرديه عابره للمناطق والدول في المنطقه وذلك لان الدول الاقليميه وهي كل من (العراق وسوريا وتركيا وايران) ترفض ذلك , هذا فضلا عن الانقسامات السياسيه بين الاكراد انفسهم (24)

ثانيا : سياسه ترامب تجاه منطقه الخليج العربي

لقد كان هدف السياسة الأمريكية تجاه دول الخليج العربي قبل وصول ترامب للسلطة محصور في كيفيه الحفاظ على الاستقرار بما في ذلك استقرار العلاقات بين هذه الدول نفسها بجانب تامين الحمايه لها من التهديد الايراني. ولكم ومع تولي ترامب زمام الامور ذو العقليه التجاريه البحته وصاحب الخبره المنعدمه في السياسه الدوليه تغيرت الامور بشكل جذري واصبحت السياسه الأمريكية تجاه هذه الدول تنحصر في تحصيل اكبر قدر ممكن من الاموال كنوع من التعويض عماسبق من سياسات سبقته , وعلى مايبدو ان نتائج السياسات الامريكيه الجديده في هذه المنطقه شديده الوضوح فبدلا من ان يساهم في ايجاد حلول للازمه الخليجيه لعب ترامب على كافه الحبال واوهم كل طرف منهم بانه يقف الى جانبه بحسب رأيه فمره يتهم قطر بمساندتها للارهاب ويشيد بدور الامارات والسعوديه في مكافحته , ومره اخرى يشيد بمواقف قطر في محاربه الارهاب

وهو يهدف من خلال ذلك الى كسب اموال اكثر الامر الذي ادى الى اطاله الازمه وتوسع تداعياتها السياسيه والاقتصاديه والاجتماعية.

ومع كل ما ذكره ترامب من ضرورة امريكا بالنسبه لدول الخليج العربي ومطالبته المستمره بدفع مبالغ ضخمه من النقود نظير حمايتها لها, الا ان رد الفعل الذي جاء من قبل وزير الخارجيه السعودي ردا على تصريحات ترامب جائت مغايره لكل التوقعات اذ انه اكد على ضروره ان تقوم قطر بدفع ثمن تواجد القوات العسكريه الامريكيه في سوريا بدلا من ان يظهر ولو بعض الغضب على تلك التصريحات محولا الامر باتجاه اخر . ان هذا التباعد بين مواقف دول الخليج العربي اثار بطبيعه الحال الصراعات فيما بينهم بشكل اكبر مما ساهم في اضعاف الجميع , واثر على وحده هذه الدول التي هي رهينه للقرار الامريكي حتى وصل بهم الامر الى التوجه نحو اسرائيل لتقويه موقفها تجاه الدول الاخرى من اجل كسب ود الولايات المتحده الامر الذي قاد الى زياده استنزافه لطاقات هذه الدول وبسهوله وقاد الازمه الخليجيه الى طريق مسدود لا منفذ امامه سوى زياده تبعيه هذه الدول للولايات المتحده الامريكيه وانشاء بيئه مناسبه لعوده التطرف في البلاد العربيه مما يصب بالنتيجه في مصلحه الخزانه الامريكيه من خلال سعي تلك الدول الى التسارع في شراء كميات كبيره من الاسلحه من قبلها اعتقادا منها بانها سوف تحتاجها لحمايه امنها تجاه جارتها الخليجيه الاخرى .(25)

المبحث الثالث العلاقات الامريكيه السعوديه بعد وصول ترامب للحكم

بدأت صفحه جديده في العلاقات بين كل من الولايات المتحده الامريكيه والمملكه العربيه السعوديه مع وصول الرئيس الامريكي الجديد دونالد ترامب الى الحكم في الولايات المتحده الامريكيه في كانون الثاني عام 2017 , اذ توجت هذه البدايه بزياره ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الى البيت الابيض في اذار 2017 والتقى بالرئيس ترامب مؤكدا على امرين مهمين :

- اهميه التصدي لكل الانشطه التي تقوم بها ايران لكونها تعمل على زعزعه الاستقرار في المنطقه حسب اعتقاده
- اتفق الطرفان على اهميه ايجاد فرص لتطوير برامج اقتصاديه جديده واستثمارات بين البلدين .(26)

اما من الجانب الامريكي فقد اكد ترامب على دعمه لتطوير البرنامج الامريكي – السعودي الجديد الذي يهتم بالطاقه والصناعه والبنيه التحتيه والتكنلوجيا. ومع نهايه هذه الزياره وما تم الاتفاق عليه بين الجانبين فقد اعيدت العلاقه بينهما الى مسارها الصحيح لما شهدته من نقله نوعيه كبيره في المجالات كافه العسكريه منها والسياسيه والاقتصاديه والامنيه وذلك بفضل تفهم ترامب لاهميه تلك العلاقه.(27)

وعليه فقد أجاز الرئيس الأمريكي دونالد ترامب صفقة أسلحة مع المملكة العربية السعودية تبلغ قيمتها حوالي 110 مليار دولار وبقيمة 300 مليار دولار على مدى عشر سنوات وقعت في 20 مايو 2017 وهذا يشمل التدريب والتعاون الوثيق مع الجيش السعودي كما تضمنت الوثائق الموقعة خطابات ذات أهمية ورسائل تحتوي أهداف ونوايا بدون عقود فعلية. كما وقعت المملكة العربية السعودية مليارات الدولارات من الصفقات

مع منتجي الأسلحة وشركات الطاقة الأمريكية بما في ذلك شركة لوكهيد مارتن و بوينغ و رايثيون و جنرال داينامكس وغيرها من الشركات الكبرى .(28) وبعد ذلك استضافت لمملكه العربيه السعوديه الرئيس ترامب في ايار عام 2017 ونتج عن تلك الاستضافه عقد ثلاثه قمم اكدت جميعها على ثقل مكانه المملكه في الشرق الاوسط ودورها في تجميع الحلفاء الاقليميين العرب والمسلمين , كما عدت هذه الزياره بمثابه اعتراف بمكانه السعوديه على المستوى الاقليمي وتاثيرها في امن المنطقه واستقرارها ودورها في مكافحه الارهاب والتطرف حسب الرؤيه الامريكيه . وعلى ما يبدو ان ترامب استغل تلك الزياره من اجل ان يوضح للجانب السعودي عده قضايا اهمها :

1.ان المملكه العربيه السعوديه لا تدفع مقابلا مناسبا لقاء الدفاع عنها من قبل الولايات المتحدة ولهذا يجب الغاء التحالف القائم بينهما مما ادى الى خلق حاله من التوتروالتازم في علاقتهما .(29)

2.ضروره اعاده النظر في الملف السوري ففي الوقت الذي ترفض فيه السعوديه استمرار بشار الاسد في الحكم كان للجانب الامريكي رؤويه مختلفه عن الرؤيه السعوديه في هذه القضيه. الامر الذي حدى بان تقوم الولايات المتحده للجانب السعودي في ان تتخذ بعض الخطوات مثل احتمالات سحب الاستثمارات السعوديه ووقف التعاون الامني والاستخباراتي في مواجهه التطرف. (30)

ولكن وعلى الرغم من تلك التصريحات المتشدده من ترامب تجاه دول مجلس التعاون الخليجي الا ان ذلك لم يؤدي الى حصول اي تباعد ملحوظ بين الجانبين, فقد وصفت زياره الرئيس الامريكي دونالد ترامب الى المملكه العربيه السعوديه للمشاركه في قمه الرياض بالزياره التاريخيه ونقطه التحول , الا ان الواقع يقول انه لايوجد شيء من هذا فالزياره ليست تاريخيه حتى وهذا اللقاء ماهو الا استمرار لعلاقه طويله مستمره منذ عقود, ويحكمها الاقتصاد العالمي وامن النظام . والحقيقه ان هذه العلاقه قادره على الصمود حتى في وجه شخصيه متناقضه تحريضيه كشخصيه الرئيس ترامب , وهذا ما يدل على ان هذه العلاقه اكبر من الاشخاص انفسهم(31)

اما على الجانب الاقتصادي :فاننا نجد بان ترامب يحاول بناء شراكة عميقة مع السعودية ممثلة بولي العهد الجديد محمد بن سلمان، والذي يمسك بملفات استراتيجية عدة ذات اهتمام مشترك؛ مثل الملف الأمني والاقتصادي من خلال برنامج رؤية 2030 * . وقد اجري محمد بن سلمان زيارة إلى الولايات المتحدة هي الأولى بعد توليه منصب ولي العهد في حزيران 2017، والثانية بعد وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض.

وهناك ثمة سعي سعودي أمريكي مشترك لتعزيز العلاقات بين البلدين وتعميقها في مجالات شتى، ومواصلة بناء الثقة بينهما لمواجهة التحديات الإقليمية المشتركة.وبدا واضحا من خلال زيارة ولي العهد السعودي (إلى الولايات المتحدة) أن هذا المسار يحكمه المزيد من استثمار العلاقات في الجانب الاقتصادي، كحجر زاوية في

علاقة متعددة الأبعاد؛ لتأمين المصالح والاستثمارات الأمريكية في التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها السعودية وفقا لرؤية 2030. ووفقا لبيان نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" في 21 آذار الماضي ، فإن محادثات بن سلمان في واشنطن ركزت على الأمن الإقليمي، كما تناولت حسب البيان الجهود المشتركة لإبرام صفقات تجارية إضافية بين البلدين ستساهم في خلق المزيد من الوظائف فيهما.(32)

اذ وصل حجم التجاري بين البلدين الى نحو 38 مليار دولار في عام 2016 اذ تعد الولايات المتحده الدوله المصدره الاولى للملكه العربيه السعوديه والثانيه بين الدول المستورده من السعوديه , وهي الاهم كدوله مصدره للنفط الى الولايات المتحده والذي بلغ نحو 1.2 مليون برميل يوميا وبنسبه 13% من احتياجات الولايات المتحده من النفط السعودي , وتمتلك السعوديه 116 مليار دولار من سندات الخزينه الامريكيه , وبلغت قيمه الصفقات بين البلدين التي تم التوقيع عليها اثناء زياره ترامب للسعوديه نحو 65%من حجم الاقتصاد السعودي و 2,1 من الاقتصاد الامريكي . اما في مجال الطاقه فقد تضمنت الاتفاقيه المنعقده بين البلدين 16 اتفاقيه (شركه ارامكو) من السعوديه مع 11 شركه امريكيه وبلغت الاستثمارات نحو 50 مليار دولار لدعم فرص النمو والقيمه المضافه في مجال الطاقه المشتركه .(33)

وفي كل الأحوال نلاحظ ان هنالك دائما حالة تفاؤل تعيشها الأوساط السياسية السعودية حول العلاقات بين الولايات المتحدة وعموم الدول الخليجية لإعادة الدور الأمريكي للمنطقة، بعد أن شهد تراجعا واضحا وانسحابا من ملفات ساخنة في السنوات الأخيرة من رئاسة أوباما.

نتيجة البحث

إنّ العلاقات الأمريكية السعودية هي طويلة الأمد قائمة على المصالح المتبادلة وقادرة على الصمود في وجه التقلبات الجيوسياسية وتعاقب الرؤساء والملوك. ورغم الاختلاف الجوهري في العادات والتقاليد الثقافية بين الدولتين، إلا أنّ الولايات المتحدة والسعودية عززتا علاقتهما التكافلية القائمة على البترودولار وعلى الضمانات الأمنية منذ بداية السبعينيات. ويجب ألا نتفاجأ إذا ما فشل حظر ترامب لدخول المسلمين إلى أمريكا واستمرار تعليقاته المهينة المعادية لهم، في زعزعة العلاقة الأمريكية-السعودية. ففي العلاقات الأمريكية السعودية، يفوق الاقتصاد والأمن على القيم والأعراف الاجتماعية وحقوق الإنسان وحقوق الجنسين، إلى جانب طائفة من الأسباب الأخرى، فتصمد في وجه التقلبات الجيوسياسية وتغيّر الوجوه نظراً لجوهرها الأساسي. لذا، دعونا ألا نصدق هذه المبالغات، وألا نتفاجأ برقصة ترامب بالسيف نهاية هذا الأسبوع، وبالتزلّف الذي أغدقه عليه مضيفوه السعوديون. فكلا البلدين يستفيدان من علاقة تكافلية تثبّت مكانة أمريكا الاقتصادية العالمية وترسّخ نظام الأمن السعودي، وهذه علاقة ليس بوسع حتى ترامب نفسه أن يزعزعه

المصادر والهوامش

*وذلك عندما بدات بواكير التعاون الاقتصادي والتجاري متمثله بقيام شركه الزيت العربيه الامريكيه بحفر اول بئر للنفط في شرق البلاد ثم انعقاد الاجتماع التاريخي بين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود والرئيس الامريكي روزفلت في الرابع عشر من شباط عام 1945 وهذا الاجتماع نتج عنه اتفاق بين الطرفين والذي استند على مبدا النفط مقابل الامن والذي منح بموجبه ال سعود حق التنقيب عن النفط في المملكه لشركه امريكيه.

المصدر : سلمى عدنان محمد الكباسي , النفط السعودي واثره في العلاقات الامريكيه السعوديه , دار مكتبه البصائر , بيروت 2015 , ص17

. السعوديه وامريكا علاقات متميزه قائمه على مصالح مشتركه بين البلدين على الموقع :1

http//www.dw.com /ar

2 .عباده محمد التامر , سياسه الولايات المتحده واداره الازمات الدوليه (ايران , العراق , سوريا, لبنان انموذجا) , المركز العربي للابحاث ودراسه السياسات , ط1, 2015 , بيروت –لبنان , ص118

3. ويكيبيديا , علاقات امريكيه سعوديه , 2018

http//ar.wikipedia.org.wiki

4 . خالد المعيني , الصراع الدولي بعد الحرب البارده , ط1, دار كيوان , دمشق, 2009, ص12

5. عباده محمد التامر , سياسه الولايات المتحده واداره الازمات الدوليه (ايران , العراق , سوريا, لبنان انموذجا) , مصدر سبق ذكره , ص119

6 .بول ارتس وكارولين رولانتس , العربيه السعوديه مملكه في مواجهه المخاطر , ترجمه ابتسام الخضراء , بيروت , 2016 , ص139

. ana maria arumi(et al) , aamericans wary of creating democracis abroad , puplic agenda confidence in 7

u.s. forign index (new yourk) , vol, 2 (winter 2006) ,p. 7

8. ادوارد ب . دجيرجيان , الخطر والفرصه : رحله السفير الامريكي في الشرق الاوسط , ترجمه السيد عليوه (بيروت : دار الكتاب العربي , 2009) ص 16/15

9. مفيد الزيدي , الخليج العربي دراسات في التحولات الداخليه والعلاقات الخاجيه , (ناشرون/ دار الروافد الثقافيه , ابن النديم للنشر والتوزيع) , ط 1, 2019, ص241

10. فنسان الغريب , مازق الامبراطوريه الامريكيه , (بيروت : مركز دراسات الوحده العربيه , 2008), ص 166

*ان الولايات المتحده تمتلك خزين استراتيجي يقدر باكثر من 700 مليون برميل من النفط الخام في الاحتياطي البترولي الاستراتيجي لها وعلى مايبدو ان هذه الكميه غير كافيه اذا ما تم مقارنتها باستهلاكها اليومي منه اي انها تكفي فقط لمده

خمسه وثلاثون يوم فضلا عن 1.3 مليار برميل من النفط الخام تمتلكها حلفاء الولايات المتحده من الدول الغربيه والتي ان تكفي فقط لمده سته عشر يوما

اسامه عبدالله , اوباما ومواجهه الفقر في الولايات المتحده , مجله السياسه الدوليه , العدد 175 , مركز الاهرام للدراسات السياسيه والاستراتيجيه , القاهره , 2009

Power,Faith,and Fantasy.Micheal B.Orean.NY,2008 .Page 458 11

12. اوباما يصل الى السعوديه وسط توتر في العلاقه بين البلدين , فرانس 24

http//www. France 24 .com/ ar/2016/4/20

13. العلاقات السعوديه الامريكيه بعد قانون جاستا ,اكتوبر 2016, على الموقع :

http // fikercenter.com / position –papers/ soudia –u–s– relations –p.3

Saudi Arabia in the Balance. Paul Arts anfd gred nonneman .london.2005.p.463. 14

*وهي الثوره التي عقبت تولي الرئيس مرسي الحكم في مصر من اجل اخراجه من الحكم اعتراضا على وجود الاخوان المسلمين في هذا النظام

*في 41/ تموز /يوليو 2015 ابرمت ايران مجموعه الدول الدائمه العضويه في مجلس الامن والمانيا (5+1) الاتفاق النووي الذي يلزم ايران بتقليص قدرات برنامجها النووي مقابل رفع العقوبات المفروضه عليها الامر الذي زاد في حده الخلافات بين السعوديه واداره اوباما

* ولا يعني عدم حضور الملك سلمان تحولا سعوديا وبالضرورة خليجيا عن الولايات المتحدة، فهذه الدول ليست لديها الكثير من الخيارات. وبحسب كريم سجادبور، الباحث في شؤون إيران في معهد كارنيغي «رغم غضب السعوديين إلا أنه لا يوجد لديهم بديل وشراكة استراتيجية مع موسكو وبكين». ويقول «هناك مفهوم في داخل البيت الأبيض أن الولايات المتحدة والسعودية دولتان صديقتان وليستا حليفتين، على عكس الولايات المتحدة وإيران فهما حليفتان وليستا صديقتين

15. اسامه عبدالله , اوباما ومواجهه الفقر في الولايات المتحده , مجله السياسه الدوليه , مصدر سبق ذكره , ص 43

16. ديبان جوليوس , قوة الولايات المتحده الاقتصاديه " هل هي في صعود ام هبوط , تعريب رلى صالح خضر ابو ناصر , مجله الثقافه العالميه , مجله الثقافه العالميه , العدد 162, المجلس الوطني للثقافه والفنون والاداب , الكويت , 2011, ص57

17. عبد السلام الصباغ , اوباما وامريكا الضائعه , الطبعه الاولى , دار السلام للطباعه , الجزائر , 2013 , ص214

18. علاء بيومي , باراك اوباما والعالم العربي , سلسله تقارير الجزيره, مركز الجزيره للدراسات , الدوحه , 2008, ص 22

19 . بسمه المومني, على الموقع :

http// jilrc . com

20 .العلاقات الامريكيه السعوديه , ويكيبيديا, مصدر سبق ذكره

21 .عمرو عبد العاطي , معاملات المقاومه :هل يغير الرئيس الجديد المعادله المؤسسيه للسياسه الخارجيه الامريكيه ؟, تحولات استراتيجيه على طريق السياسه الدوليه (ملحق) ,مجله السياسه الدوليه , العدد 206 , القاهره (اكتوبر / تشرين الاول 2016), ص22

22. محمد كمال , عوده الانعزاليه : التداعيات المحتمله للثنائيه الفكريه على سياسات اداره امريكيه جديده , تحولات استراتيجيه على خريطه السياسه الدوليه , ص11

23. عمرو عبد العاطي , مصدر سبق ذكره , ص 24

24 . روبرت ساتلوف , اجتماع ترامب ونتنياهو في سياق السياسه الامريكيه الناشئه تجاه الشرق الاوسط , في :

http// www. Washing toninstitute . org. 22/2/2017

بلال وهاب , لماذا دولتان كرستان جديدتان خير من دوله كردستان واحده , في

http// www. Washing toninstitute . org. 9/2/2017

25. عماد حسن , دول الخليج العربي تبتلع مراره ترامب في سبيل استقرارها , على الموقع

http//www.dw.com / ar/a-43530272/25/4/2018

. جريده الشرق الاوسط , لندن , 6216/3/2017

27 .سايمون هندرسون , الصراع على السلطه لاعتلاء العرش السعودي واعاده هيكله العلاقات السعوديه مع ترامب , فورين بوليسي

http// www. Washing toninstitute . org. 22/3/2017

28 .العلاقات المريكيه السعوديه , ويكيبديا , 2018 , مصدر سبق ذكره

29. محمد بوبوش , قضايا العرب والشرق الاوسط في ظل السياسه الخارجيه الامريكيه , مجله المستقبل العربي , العدد 462, بيروت , اغسطس / اب 2017 , ص 24

30. نفس المرجع السابق , ص26

31. زيارة دونالد ترامب للرياض إنما تبرهن على أن العلاقة الخاصة بين أمريكا والسعودية هي أكبر من الأشخاص, على الموقع

https://www.brookings.edu/ar/opinion

32 . احسان الفقيه , العلاقات الأمريكية السعودية.. برود في عهد أوباما ودفء يعود مع ترامب , 25/ اذار /2018 , على الموقع

https://www.raialyoum.com/index.php

* وهي السياسه التي وصفها محمد بن سلمان بالتحول الاقتصادي في المملكه السعوديه وفي ضوء هذه الرؤيه يتحول الاقتصاد السعودي الى الخصخصه للعديد من الاصول المملوكه للدوله وضخ كميات كبيره من السيوله في الاقتصاد من فرص استثمار كبيره في القطاعات الخاصه التي وردت في الؤيه امثال البنيه التحتيه والتجاره والخدمات اللوجستيه والاتصالات والتكنلوجيا والتعليم والصحه والسياحه والثقافه والترفيه التي تجلب استثمارات مباشره للاقتصادالوطني .

المصدر : منصور المرزوقي البقمي , تاثير التحول في العلاقات السعوديه الامريكيه في الدورالسعودي الاقليمي , في مجموعه مؤلفين ,العرب والولايات المتحده الامريكيه المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئه متغيره , ط1, المركز العربي للابحاث ودراسه السياسات , بيروت , 2017, ص291

33 . علي صلاح , مرحله جديده : العلاقات الاقتصاديه بين الرياض وواشنطن بعد زياره ترامب , مركز المبستقبل للابحاث المتقدمه , ابو ظبي , على الموقع:

www. Futureuae .comhf